

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الحادي عشر

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كنا نقرأ في يتابع العظمة وذلك الكتاب يدور حول الدلة - 00:00:00

على عظمة الخالق سبحانه ربك الاعلى مثل الكلام على اسمائه الحسنى ودلالة الاسماء على معانى ومعرفة تلك المعانى واعتقاد ثبوتها كذلك ايضا على صفات الله تعالى ودلالة تلك الصفات ايضا على عظمة الخالق - 00:00:30

وكذلك ايضا المخلوقات التي خلقها الله تعالى وجعلها اية ودليلا على كمال عظمته وجلاله وكرياته وكمال قدرته سبحانه ودعا عباده الى التفكير فيها وتأملها مثل قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:01:08

واختلاف الليل والنهار لا ايات لاولي الالباب ورد في حديث مرفوع ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وسئل بعض السلف ما او بماذا اخرج من هذا الويل قال ان يقرأهن وهو يعقلهن - 00:01:51

يشير الى العشر ايات التي هي اخر سورة ال عمران وان فيها ايات وعبر ذكر الله تعالى انها ان نهيها ايات ولكن تلك الايات انما هي لاولي الالباب لاهل العقول الذين يتعلدون ويتأملون فيها - 00:02:26

ويا يعرفون بذلك دلالتها على من خلقها وذلك لأن المخلوقات يتأمل فيها ويستدل بها على الخالق حيث ان الخالق سبحانه نصب الايات والدلائل لعباده ليستدلوا بها على عظمة الخالق واذا عرفاوا ذلك - 00:03:05

انه اهل ان يعبد واهلا ان يحمد وعرفوا انه تعالى قادر على كل شيء لا يعجزه شيء وذلك لأن من المشركين من اراها بعض المخلوقات الى رتبة الخالق فجعلوا مع الخالق الة اخرى يعبدونها - 00:03:49

فكانوا بذلك متنقصين للخالق ومعظمين للمخلوق يا هلا يكون بذلك ممعظمين للخالق حق تعظيمه كذلك من المشركين من اشك في قدرة الله تعالى سبما الذين ينكرون البعض يدعون ان الله لا يقدر على ان يعيid الموتى بعد التفرق وبعد ان - 00:04:32

كونوا عظاما ورفة في بين الله تعالى لهم كمال عظمته وكمال قدرته وانه قادر على كل شيء وانه الذي خلق هذه المخلوقات ولهم انصارا لهم وقال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:05:20

تذكروا خلق السماوات وعجباتها ليذلكم ذلك على انه هو الذي خلقكم قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم وذلك لأنهم انشكه الاعادة بعد الموت. بأنه الذي خلقهم - 00:05:59

والذي يسر لهم اسباب الرزق فكانوا اذا اذا تأملوا تعقلوا عرفا واستدلوا على انه قادر على ان عيدهم واستدلوا ايضا على ان من اشرك بالله تعالى فقد تنقص الخالق آآ عظم المخلوق - 00:06:45

والملحق الضعيف من المشاهد ان خلق الانسان اعجب اه المخلوقات الحيوانية المتحركة ومع ذلك فان الانسان الذي هذا الذي اعطاه الله تعالى العقل والهم والمعرفة مع ذلك فانه ضعيف لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا - 00:07:28

لا يقدر على ان يرد الالام والاحزان التي تعتريه لا يقدر على ان يرد الموت عنه او عن حبيبه لا يقدر على ان يحيي من مات من اقاربه فيستدل ذلك على ان له خالق وان الخالق هو الرب تعالى الذي لا - 00:08:08

شيء اراده ثم يستدل بعد ذلك على ان الخالق لهذه المخلوقات هو المستحق للعبادة وحده. فيخلاص له الدعاء ويخلص له العبادة. وكذلك جاء ايضا يعظمه حق التعظيم. ويعرف بعظمته. وآآ - 00:08:38

يحترم اسمائه وصفاته وكلامه ويصدق رسالته الذين اسألهم يدعون الناس الى معرفة الله تعالى والى عبادته وحده اذا نظرنا في الدلة

التي نصبها الله تعالى لعباده وجدنا ان الله يخبر عباده بهذه الدالة - 00:09:14

ان للدالة على انه الخالق وحده. واما للدلالة على انه المعبود وحده مثل الايات التي في سورة النمل ان خلق السماوات والارض
وانزل من السماء ماء انبتنا به حدائق ذات بهجة - 00:09:54

ما كان لكم ان تبتوا شجرها ختم الاية بقوله الله مع الله وهكذا الايات التي بعدها يا اختم كل اية بقوله الله مع الله يعني هل هناك الله
يستحق ان يعله وان يتخد لها يعني مالوها ومعبود - 00:10:21

مع الله تعالى؟ الجواب ليس هنا الله مع الله بل هو الله وحده ولو ان العباد ومنهم المخاطبون كأن لو وقرأوا هذه الايات وحدها لعرفوا
 بذلك انهم ضالون حيث جعلوا مع الله الة يعبدون - 00:10:54

ولكن قد تتعجب انكائها انهم يسمعون هذه الايات ومع ذلك لم يعتبروا بها ولعل الجواب انهم لا يستمع بعد حكى الله عنهم قالوا لا
تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه - 00:11:36

ينهى بعضهم بعضاً وينهون سفهاءهم وصغارهم يقولون لا تستمعوا الى هذا القرآن انهم اذا استمعوه يدخل في قلوبهم كذلك ايضاً لا
شك ان المعاشي لها اثار المعرفة فهم انهم اشروا - 00:12:17

وعظموا هذه الالهة التي اتخذوها مع الله وكذلك ايضاً الف السينات الذنوب واهل معاشي كان ذلك من اكبر الاسباب الفائلة بينهم
وبين التعقل لهذه الايات ولهذه الدلالات ولهذا الذين هداهم الله تعالى واقبل بقلوبهم - 00:12:58

واثراً القرآن واستمعوا له وانصتوا استدلوا به على انه من الله تعالى واستدلوا به على صدق من جاء به واستدلوا ايضاً على وحدانية
الرب الخالق سبحانه وعلى انه المستحق للعبادة - 00:13:43

وقد دل على ذلك من كثرة الذين دخلوا في الاسلام عندما سمعوه وفهموه في هذه الازمنة الكثير من الدول لا يفهمون القرآن واذا
قرأوه باللغة العربية لم يدرؤ ما معناه - 00:14:19

وقد عملت له تراجع ولكن تلك الترجمات لا تعبر حقاً عن بلاغته وقوتها اساليبه وانما هي ترى لمعانيه يفوت معها بلاغته وبيانه واعجازه
الذى اعجز الله البشر الذين في عهده - 00:14:58

ومع ذلك فان الكثير منهم اهتدوا بعد ان قرأوا هو لو مترجمة والذين تعلموا معانيه باللغة الفصيحة العربية كانوا ايضاً اسرع الى
تصديقه تمت ان بعضهم لما اللغة العربية واخذ المصحف - 00:15:39

وقرأ اول اية في سورة البقرة وهي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه اؤكد انه حق وصدق ان كان سبب تقبيله اول
اية تؤكد انه لا يعني لا شك فيه ولا توقف بل انه حق - 00:16:17

وصدقها نقول ان القرآن مليء بالآيات التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وعلى عظمة صفاته. وعلى وجوب تعظيم سوى ان ذكر
اسمائه التي بها نفسه وما يستدل بها عليه من صفاته - 00:16:56

او بذكر صفاته التي وصف بها نفسه او بذكر افعاله التي اضافها الى نفسه انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انه الفعال لما يريد
وكذلك ايضاً بذكر ما قصه من القصص عن الامم السابقة. وما وقع بهم وهكذا - 00:17:33

يتبع ذلك انها من تعقل حقاً هذه النصوص فإنه اولاً يصدق بانها من الله تعالى هانياً يعرف عظمة الرب تعالى وجلاله وكبرياته ويعرف
 بذلك ويحمده كما لو قرأ قول الله تعالى فله الحمد - 00:18:10

رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم واعترف بذلك ايتين في نحو سطرين
من هذا القرآن فيهما هذه العجائب والتعظيم وثالثاً يعظم قدر ربه في قلبه - 00:18:56

ويبقى معظمها لله تعالى ويخلص دعاءه وعبادته لله يبتعد عن ما نهى الله عنه ويحافظ على طاعته وعبادته ورابعاً يصدق بوعده
ووعيده يصدق بانه وعد من اطاعه بالجنة ومن عصاه بالنار وانهم حق - 00:19:30

ان الجنة حق وان النار حق ثم بعد ذلك يجد ويجهد في طلب في السواد وفي الهرب من العقاب وبذلك يكون ممن عظم الله تعالى
حق تعظيمه الان نواصل القراءة - 00:20:09

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمة الله تعالى ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته - [00:20:37](#)

وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه سبحانه قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا ابو كريم قال حدثنا محمد بن يعلى عن عمر ابن عن عمر ابن صبح عن مقاتل بن حيان - [00:21:00](#)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله عز وجل ادعوني استجب لكم قال وحدوني بالربوبية اغفر لكم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم - [00:21:20](#)

عن زيد ابن اسلم رضي الله عنه في قوله عز وجل يعلم السر واخفي قال يعلم اسرار العباد واخفي من سري فلا يعلم واخفي سره فلا يعلم. قال حدثنا احمد بن هارون - [00:21:46](#)

قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد منصور قال حدثنا حفص ميسرة قال سمعت زيد بن اسلم نحوه قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن المقدم - [00:22:06](#)

قال حدثنا فضيل بن عياض قال حدثنا عطائين السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى يعلم السر واخفي. قال يعلم ما تسر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا - [00:22:23](#)

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا محمد ابن احمد ابن الحاج الرقي قال حدثنا مطرف ما زال قال عنني على ابن مسلم - [00:22:41](#)

عن يعني ابن مسلم قال سمعت وهب ابن منبه رحمة الله تعالى في قول الله عز وجل يعلم السر واخفي. قال السر ما يتتسارون به واخفي ما تكون القلوب قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا العباس ابن الوليد قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة رحمة الله تعالى - [00:22:57](#)

يعلم خائنة الاعين ان يعلموا همزه بعينه واغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه. وعن قتادة رحمة الله تعالى الا قال والله ان عليك يا ابن ادم لشهودا من ربك - [00:23:23](#)

وراقبهم واثر الله في سرائرك وعلانيتك فانه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء. والسر عنده علانية. قال حدثنا احمد بن عمرو بن عبدالخالق قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان - [00:23:44](#)

عن ابيه في قول الله عز وجل اغني واغنى. قال زعم الحضري انه اغنى نفسه وافقر الخلائق اليه قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا محمد علي بن الحسن شقيق - [00:24:09](#)

قال سمعت ابي قال حدثنا الحسين بن عاقد رحمة الله في قوله تعالى وهو الغفور الودود. قال الودود لاوليائه. قال حدثنا ابراهيم محمد بن علي الرازي قال حدثنا موسى ابني ناصر - [00:24:27](#)

قال حدثنا جرير عن حبيب عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قول الله تعالى مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - [00:24:48](#)

ان الله لطيف خبير. قال الله تبارك وتعالى اللطيف باعمال عباده من تلك الصخرة او في السماوات او في الارض. قال حدثنا ابو العباس الhero قال تحذثنا محمد ومرزوقي البصري - [00:25:08](#)

قال حدثنا مرج ابن مؤمل قاضي البصرة قال حدثنا شبيب بن بشر عن الحسن رحمة الله تعالى في قوله تعالى على غافر الذنب وقابل التوب. قال غافر الذنب لم يتب. وقابل التوب من تاب - [00:25:28](#)

قال قال حدثنا ابو معاوية عن جوير عن الضحاك رحمة الله الله تعالى في قدرنا بينكم الموت. قال تقديره ان جعل اهل الارض واهل السماء فيه سواء. شريفهم ووضيع قال اخبرني محمد ابن زياد قال حدثنا محمد ابن جعفر ابن الرازي بغداد قال حدثنا ابو بكر ابن ابي - [00:25:48](#)

الاسود قال حدثنا سعيد بن عامل عن جعفر بن سليمان قال سمعت ابراهيم بن عيسى رحمة الله تعالى قرأ وربك الراكم. قال من كرم من كرمه ان ان يرزق عبده ويعبد غيره - [00:26:21](#)

قال واحذرني محمد ابن زياد عن احمد ابن ابي الحواري عن عتبة ابن الوليد قال سمع جبريل ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا عليه وسلم تسليما. وهو يقول يا كريم العفو. فقال له جبريل تدري ما - [00:26:40](#)

قال لا. قال عفا عن السينات وجعلها حسنة قال احمد ابن روح قال حدثني عبد الوهاب ابن خالد عن محمد ابن الجراح عن ابي معاشر عن محمد ابن كعب رحمة الله - [00:27:00](#)

الله تعالى في قوله تعالى خافضة رافعة قال خفضت رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين باموالهم الى النار ورفعت رجالا كانوا في الدنيا منخفضين بفقره من الجنة. قال حدثنا محمد يحيى ابن مندة قال - [00:27:17](#)

قال حدثنا ابو هاشم قال حدثنا يحيى بن يمان عن حماد بن ابي نصر عن السدي رحمة الله تعالى الرافعة قال قبضت المتكبرين ورفعت المتواضعين. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال - [00:27:37](#)

حدثنا ابو حاتم قال حدثنا موسى ابن ربيعة الجمحى قال سمعت الوليد ابن ابي الوليد يقول بلغني ان تفسير هذه الاية قل ما يعبأ بكم ربكم لولا دعاء - [00:27:57](#)

قال ما خلقتكم ولی بكم حاجة الا ان تسألوني فاغفر لكم وتسألوني فاعطياكم. قال حدثنا ابو يحيى الرازى قال حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال سمعت ابي قال حدثنا عبد الله ابن مبارك عن الحسن ابن يحيى عن الضحاك رحمة الله تعالى في قوله تعالى اوفوا بعهده - [00:28:15](#)

قال اوفوا بما فرضت عليكم اوكلكم بالجنة. قال حدثني محمد يعقوب الوراق قال حدثنا محمد بن عاصم قال اظن المقرى قال في قوله ان ربنا لغفور شكور. قال غفور للكثير من ذنوبنا. شكور للقليل من اعمالنا. قال حدثنا - [00:28:44](#)

ابو يحيى الرازى قال حدثنا محمد بن علي الشقيق قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كافها يا عين صاد - [00:29:14](#)

قال كافيا هاديا عالما صادقا كافيا لخلقك هاديا لعباده. عالما ببرئته صديقا بوعده قال حدثنا ابن الطهراني قال حدثنا اسماعيل ابن حبان ابن واقد ثقفي قال حدثنا سلا ابن سلام. قال حدثنا ابو امية ابن اعلى عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة - [00:29:34](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لو اغفل شيئا لشيئا لاغفلته الذرة والخردلة والبعوضة. قال حدثنا محمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حميد - [00:30:01](#)

قال حدثنا جرير عن عبدة السجستاني عن الصلب بن حكيم عن ابيه عن جده ان اعرابيا قال اراه للنبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنتاجيه بعيد فنتاجيه فأنزل الله عز وجل. واذا سألك عبادي عن فاني - [00:30:21](#)

طيب قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن يعقوب قال حدثنا سعيد لنصر قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي وسع سماعه الاصوات لقد - [00:30:48](#)

جاءت المجادلة تشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:31:08](#)

سمعنا هذه النقول نقول عن سلف الامة عن الصحابة وعن تلامذة الصحابة رضي الله عنهم في تفسير هذه الآيات التي يستدلون بها على عظمة الله سبحانه وتعالى وقد عرفنا ان كل آية - [00:31:30](#)

فيها دالة بل ان كل مخلوق فيه اية والدالة حتى قال بعضهم وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فاذا تأملنا مهلا الآيات التي تدل على صفة العلم - [00:32:03](#)

مثل قوله تعالى يعلم السر واخفى في سورة طه هاي يسر الانسان ما اسره في نفسه اولا او تكلم به بخفية الله عن يوسف قوله فاسرها في نفسه ولم يبدها لهم - [00:32:34](#)

يعلم السر واخفى من السر اخفى من السر هو الشيء الذي يهم به ولكنه لم يحدث به نفسه جازما الله يعلم سرنا ويعلم اخفي من ذلك وكذلك قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى - [00:33:06](#)

اذا علم ما يخفا فانه يعلم الجهر هو الذي يتكلم به الانسان ويفصح به يعلم ذلك كله يعلم الجهر وما يخفى ومثل قول الله تعالى اذا علم من خلق. وهو اللطيف الخبر - [00:33:41](#)

اي كيف لا يعلم بخلقه وهو الخالق لهم الجواب بل يعلم بما خلق خلقه كلهم لا يكون شيء من احوالهم الا بعلمه سبحانه وتعالى ويكثر في القرآن قوله تعالى عالم الغيب والشهادة - [00:34:13](#)

الغيب هو الذي غاب عن الشهادة الذي نشاهده ونراه عالم وهكذا مثل قوله تعالى وما تكون هشاء ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهدوا اذ تقipون فيه وما يعزب عن ربكم من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - [00:34:48](#) الا في كتاب مبين. قد علمها قبل ان توجد وكتبها وكذلك الآية التي مرت بنا في سورة لقمان قول لقمان لابنه يابني انها انت كمثقال هبة من خردل هبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:35:30](#)

يعني او تكون في آية مكان يأتي بها الله لا يخفي عليه شيء تستفيد من هذه الآيات صفة العلم واسم العالم والعلم ان الله تعالى لكل شيء عالم وانه موصوف بالعلم - [00:36:08](#)

يعلم كل شيء يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن كيف يكون كيف تستفيد؟ اذا عرفنا هذه الصفة التي هي صفة الله تعالى بانه عالم. وانه عالم بكل شيء - [00:36:42](#)

فائدتك ان تعلم ان الله تعالى يراك بحيثما كنت لأن قول الله تعالى الذي يراك حbin تقول وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع الاليم. تأمل ذلك ثم تستفيد ايضا مراقبة الله - [00:37:14](#)

اذا علمت بانه يراك. وانه يعلم حضرات قلبك. ويعلم هلكات لسانك ويعلم ما ما تسرعه وما تعلنه. ويعلم خفي امرك وجليله فانك تراقب الله تعالى وتستحضر انه رقيب على عباده - [00:37:48](#)

وكان الله على كل شيء رقيبا لذلك الذين يستحضرون دائمًا ان ربه سبحانه يعلم احوالهم ويراهם وانه معهم بعلمه لا يخفي عليه شيء من امرهم لا يجرؤون على معصيته ولا يقربون من شيء - [00:38:20](#)

من المخالفات التي حرمتها عليهم فإذا رأيت العاصي والمذنب المرتكب لشيء من المحرمات والواقع في شيء من المنهيات للطاعات علمت بانه ضعيف الايمان لم يكن مستحضرًا دائمًا ان ربه يراه - [00:38:59](#)

واذا استحضر ذلك لم يستحضر عظمة الله وجلاله وكبرياته. ولم يستحضر شدة عقوبته. ولم يستحضر هوامه وعقابه. ولم يستحضر قوله ان بطش ربكم لشديد. ولم يستحضر قوله والله عزيز لانتقامه. بل - [00:39:37](#)

انما علمه بهذه علم محمل لذلك ضعف ايمانه وقوي شأنه ومن بعثت نفسه الى المحرمات وقع في هذه المنهيات. هذا سبب من من الاسباب تستحضر ايضا مثل قول الله تعالى - [00:40:07](#)

نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعد ان ذكر الله جنس خلق الانسان من الذي خلق ايهـا الانسان يقول الله تعالى افرأيتـم ما تملون انتم تحلقونـه ام نحن الخالقون - [00:40:38](#)

نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ما تمنون يعني ما تقفون في الارحام من هذا المنهي الذي يخلق الله منه هل انتـم الذين الله خالقهـ انتـم تحلقـونـه ام نحنـ الخالقـون - [00:41:08](#)

لا شك ان الله تعالى هو الخالق لكل شيءـ الانسان ليسـ هوـ الذيـ يخلقـ افعـالـهـ ليسـ هوـ الذيـ يخلقـ اولـادـهـ ليسـ هوـ الذيـ يخلقـ ذـريـتهـ لوـ كانـ كذلكـ نـحرـصـ عـلـىـ انـ يـكـونـ اـولـادـهـ مـثـلاـ كـلـهـ مـذـكـورـاـ مـثـلاـ اوـ عـلـىـ انـ يـكـونـواـ حـسـنـاـ خـلـقـهـمـ - [00:41:40](#)

ولم يكنـ فـيهـ مشـوهـ وـلمـ يـكـنـ فـيهـ نـاقـصـ الـخـلـقـ وـلمـ يـكـنـ فـيهـ دـمـيـماـ بـلـ اللهـ تـعـالـىـ هوـ الـذـيـ ايـ يـخـلـقـهـمـ. يقولـ اللهـ تـعـالـىـ يقولـ اللهـ الذـيـ خـلـقـكـ ثـمـ رـزـقـكـ وـيـقـولـ تـعـالـىـ هوـ الـذـيـ خـلـقـكـ اوـ خـلـقـكـ اوـ خـلـقـكـ ثـمـ خـلـقـنـاـ الـانـسـانـ - [00:42:13](#)

ثم صورناهـ اللهـ الذـيـ خـلـقـنـاـ خـلـقـكـ ثـمـ صـورـكـ وـاحـسـنـ صـورـكـ كـذـكـ ايـضاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ بـقـيـةـ الـمـخـلـقـاتـ مـعـلـومـ انـ مـثـلاـ انـ اللهـ تـعـالـىـ

الله ما يحصل به هذا التوادل هل جعلت الذكور مثلا شهوة - 00:42:46

في الذكور والفحول شهوة تدفعها إلى هذا الاتصال الجنسي بالإناثم وكل يميل إلى جنسه. فمثلاً بهيمة الانعام يميل بعضها إلى بعض فلا تجد الذكر من الماعز ينزو على الإناث من الصأن - 00:43:18

ولا للعكس وكذلك أيضاً لا تجد الذكر من الأبل ينزو على الإناث من المقر. وكذلك العكس. الذي الهمه ها هو الذي أودع فيها هذه الفطرة أعطى كل شيء خلقه ثم - 00:43:46

فلماذا ليحصل ما قدره الله من هذا التوادل الذي قدر خلقه وقدر ايجاده لا شك أن هذا من آيات الله الدالة على سبحانه وتعالى فإذا عرفنا أنه قد لرأي أجازها في هذا الوجود - 00:44:10

فهو الذي أيضاً قدر الموت عليها. قدر الموت على جنس الإنسان لأسباب محسوسة أو بغير أسباب لو شاء لجعل الإنسان واحداً لا يتغير. ولكن جعله يتغير من كونه رضيعاً إلى كونه فطيمياً إلى كونه - 00:44:44

إلى يافع إلى كاهلان إلى شيخان إلى حريمان إلى أن يكون من يرد إلى أرذل العمر وهذا أيضاً قد حذر للحيوانات أعماراً لا تتجاوزها وهكذا أيضاً بقية المخلوقات قدر لها - 00:45:23

إن هذا كله إذا تأمله العاقل عرف بذلك عظمة الخالق وأنه ما خلق إلا لحكمة وأنه الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له وهذا أيضاً إذا تأملنا كلام الله الذي أنزله إباهه هدى وبيان وشفاء نعرف من من كل آية - 00:45:51

دلالتنا عظيمة على عظم الخالق سبحانه وتعالى. وعلى أنه المتصف بصفات الكمال والمنزه عن الناقص في الأقوال والأفعال. لتأمل مثلما ما أنا من الآية التي هي أول سورة البقرة أي هي سورة الواقعة. قول الله تعالى إذا وقعت الواقعة ليس لواقعة - 00:46:30

ليس لواقعة أكاذبة حافظة رافعة سمعنا ان بعض السلف يقول انها تحفظ اناسا كانوا في الدنيا مرتفعين. وترفع اناسا كانوا في الدنيا منخفضين والخوف والرفع ليس هو شيء محسوس معلومة مثلاً ان خلق الإنسان مستوى - 00:47:01

يعني كل نوع للإنسان ليس بينه تفاوت. يوجد السمع في هذا وفي هذا. يوجد مثلاً الأعجمي وفي العربي توجد الأيدي والأرجل في هذا وفي هذا وكذلك أيضاً توجد هذه الحواس التي - 00:47:39

يكمل بها الإنسان سمعه وبصره وعقله وعلمه وفهمه وقوته توجد في الملوك وتوجد في الصulos وتوجد الغني وتوجد في الفقر. ولكن العادة أن الناس في الدنيا يتفاوتون معنا رفيع القدر وبين محفوظ القدر - 00:47:59

فيكون هذا مرتفعاً عند الناس يعني له منصب وله مكانة رفيعة يحترمونه ويقدمه ويقدسونه ويعلمون أنه ذو مكانة عالية وكذلك أيضاً يكون هناك اناس ليس لهم هذا المكان من الاحترام بل هم ضعفاء - 00:48:24

القراء وادلة مهين فهي يوم القيمة ذكر الله أن القيمة حافظة رافعة الله تعالى هو الذي يرفع هذا ويخفض هذا من اسمائه تعالى الخافض الرافع الحافظ الرافع هذه قالوا إنها من الأسماء المزدوجة التي لا يصلح أن يوصف - 00:48:50

في واحد منها حتى ينضم إليه الآخر. مثل قوله مثل اسم المعز مذوجان يعني يعز من يشاء ويذل من يشاء كما أخبر بذلك يخفض من يشاء ويرفع من يشاء. كذلك اه مثل - 00:49:24

إنه يعني ويفقر أي يعني من يشاء ويفقر من يشاء فهو سبحانه المتصرف. إذا تظهر هذه الآثار في يوم القيمة. يعني أنه هناك اناس كانوا من المتكبرين ومن المعجبين الذين يتکبرون - 00:49:52

فإذا كان هي يوم القيمة رأيتم من الأذلة المحفوظين الذين ذهب ما كانوا فيه من الامة في الدنيا ومن الترفع ومن الآية؟ ومن الاعتزاز وكذلك الخلق الآخرون الذين كانوا أذلة لا يحترمهم الناس ولا يعرفون لهم مكانتهم ولكنهم من عباد الله الصالحين. يكونون في - 00:50:16

اليوم من ارتفع قدرهم وعرفوا بالفضل. فنعرف أنها ان الوصف وقل له إنما هو لله سبحانه وتعالى فهو الذي يخفض ويرفع ويعطي ويمنع ويصل ويقطع الذي يتصرف في الكون كما يشاء. وهذا بعض ما - 00:50:46

هذه النصوص والله أعلم وصلى الله على محمد - 00:51:16